فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم

يوسف موسى مقدادي *

ملخص

استهدفت هذه الدراسة فحص أثر برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التوافق الزواجي، وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم. تكوّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المراكز التي تعنى بالأسرة والطفل، والبالغ عددهم (324) مرشدا ومرشده. تم اختيار أفراد العينة التجريبية من المرشدين الذين خضعوا لبرنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري الذي أشرف عليه المجلس الوطني لشؤون الأسرة وعددهم (146) مرشدا ومرشده. تمّ استخدام مقياس التوافق الزواجي وقائمة اتجاهات التنشئة الوالدية على عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالّة إحصائيّاً في مستوى التوافق الزواجي واتجاهات التنشئة الوالدية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات الدالة: الإرشاد الأسري، التوافق الزواجي، التنشئة الوالدية.

المقدمة

تُعد البيئة الأسرية عنصراً فعالاً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد واتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع، كما تساعده على تنمية وعيه واهتمامه بالبيئة وما يرتبط بها من مشكلات، وإكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات الإيجابية نحو مواجهة المشكلات القائمة، وتجنب ظهور مشكلات أخرى. ومع تزايد الاهتمام بدراسة الأسرة احتلت العلاقات والتفاعلات التي تتم داخلها مكانة هامة، لذا برزت مجموعة من المسوغات لإيجاد طريقة أو منهج للتدخل مع الأسر أو مجموعة من أفرادها، ترتكز هذه الطريقة على التعامل مع الأفراد داخل الأسرة، ونوعية العلاقات الشخصية، وطرق وأساليب الاتصال فيما بين أفراد الأسرة وذلك بهدف توضيح الأدوار والواجبات، وتشجيع السلوكيات الايجابية بين أفراد الأسرة، عرفت تلك الطريقة بالإرشاد الأسري، الذي يقوم على مفهوم توليد التغيير المنهجي للبناء الأسري السلبي للتخفيف من حدة الاضطراب العاطفي بين أفراد الأسرة، والاهتمام ببناء الأسرة ووظيفتها من خلال التعامل معها كوحدة متميزة ذات خصائص فريدة.

إن محور اهتمام الإرشاد الأسري هو نظام العلاقات، واستكشاف هذا النظام والتعرف على قواعده، ودعوة أفراد الأسرة للتركيز على النظام العام وتطويره، وتغيير محتواه(Jackson, 2009). حيث يعمل الإرشاد الأسري على وقاية الأسرة من الوقوع في المشكلات، ومعالجتها عند الوقوع فيها (Hartshone, Sperry & Wahts, 2010). وهذا ما تؤكده نظريات الإرشاد الأسري التي تؤكد دور الأسرة والبيئة الاجتماعية في تغيير الفرد ونموه الحالي، والتي تهدف جميعها إلى توثيق العلاقات بين أفراد الأسرة، وتحقيق توافق أفضل لكل الأفراد (Corey, 2001).

ينظر الإرشاد الأسري على أن السلوك المنحرف هو مجرد عرض لمرض اجتماعي داخل الأسرة، باعتبار أن الأسرة نظام اجتماعي يتكون من مجموعة من العناصر التي تربطها علاقات وظيفية. وأي خلل في أي عنصر سيؤدي إلى فشل النظام وخلله، وبالتالي يفرز سلوكيات تظهر على شكل انحراف (Lillyquist, 1980).

ويعمل الإرشاد الأسري على تعريف الأسرة بوظائفها كأسرة سوية يسهم كل فرد فيها في إشباع حاجات باقي أفراد الأسرة (Edgar, Susan&Wozniak, 2010). وينظر إليها باعتبارها وحدة واحدة، وأن المشكلات التكيفية التي يعاني منها الفرد تبدأ وتنتهي بالأسرة (Jacobson & Lisa, 2000) ويوفر الإرشاد الأسري فرصة لمساعدة العملاء في التعبير عن العواطف العميقة (Burnard & Kemp, 1994) واكتساب الوعي الذاتي

* قسم العلوم النفسية والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن. تاريخ استلام البحث 2012/5/29، وتاريخ قبوله 2012/12/18.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

(Earls, 1994) ويوفر فرصة التغيير من أجل النهوض بالأسرة بشكل ايجابي، وهذه العملية تساعد العملاء على تعلم طرق جديدة للوجود وزيادة الفهم الذاتي، للوصول إلى الأهداف العلاجية (Edgar, Susan & Wozniak, 2010). كما يعمل على تحقيق عدد من الأهداف من أهمها تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي، والارتقاء بالصحة النفسية للأسرة (Jacobson & Lisa, 2000). ووقاية الأسرة من مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي عن طريق مساعدة أعضائها في تحقيق الفهم الواقعي لأنفسهم، وتحقيق الفهم الموضوعي لمشكلاتهم وللصعوبات التي يواجهونها، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحسين تواصلهم مع الآخرين (Earls, 1994).

ويهدف الإرشاد الأسري إلى تقييم المشكلات الأسرية وتشخيصها حال وقوعها، وبخاصة في مراحلها الأولية، والتعرف على حجم المشكلات ومستوى الصحة النفسية لأعضاء الأسرة ومعرفة مواطن القوة والضعف في بنية الأسرة(Burnard & Kemp, 1994). وبذلك فهو يهدف إلى تحسين نوعية حياة الأفراد والأسر من خلال مساعدتهم على إحداث تغييرات ايجابية في حياتهم، وتمكينهم من اتخاذ القرارات الفعالة(Jacobson&Lisa, 2000). وتوضيح أدوار أفراد الأسرة لكل من الآباء، والأمهات، والأبناء، أو الأزواج، أو الأخوة والأخوات، وإلى التعريف بالأسرة السوية التي يقوم أعضاؤها بوظائفهم المتعارف عليها، وبالتالي فإن الإرشاد الأسري يعمل على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لجميع أفراد الأسرة الذين يعانون من الضغوطات النفسية، ووقاية الأسرة من المشكلات التي يمكن مواجهتها نتيجة ظروف الحياة المختلفة، وحماية الأسرة من التفكك والحفاظ على بقائها متماسكة (Edgar, Susan & Wozniak, 2010).

ويُعد التوافق الزواجي مؤشرا لمدى تعاون الزوجين وقدرتهما على التغلب على المصاعب التي تواجههما، كما يُعد مؤشرا على مقدار رضاهما عن العلاقة وحجم اتفاقهما على الأدوار المنوطة بهما، وبناء على ذلك فان التوافق الزواجي يعرف بأنه:" الاستعداد للحياة الزوجية والاندماج فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة والقدرة على حل مشكلاتها (سليمان، 2004). ويظهر التوافق الزواجي من خلال مجموعة من المظاهر، أهمها: التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين لمناقشة الاختلافات التي تحدث بينهما، مما يزيد من فرص تقبل الطرفين لبعضهما، والتوافق للدور الزواجي، والتوافق النفسي العاطفي، وتطوير أهداف وخبرات مشتركة بين الزوجين، وتكيف جنسي بين الزوجين (موسى، 2009).

ومن الأساليب اللازمة لرفع درجة التوافق الزواجي الحاجة إلى إحداث تغييرات أساسية في شخصية الأزواج، تتلخص في استكشاف الأفكار غير المنطقية واستبدالها بأفكار أكثر منطقية، والتدريب على مهارة إعادة البناء المعرفي، ومهارة التقبل، ومراعاة الانفعالات، ومهارة إعادة صياغة الأفكار، والتدريب على مهارة التواصل الإيجابي (Edgar, Susan & Wozniak, 2010).

إن نمط التنشئة الأسرية التي يعيش فيها الطفل تؤثر في الطريقة التي ينمو فيها الطفل ويتعلم، وإن علاقة الطفل بوالديه تؤثر في نضجه النفسي، فالعطف والتقبل يهيئ للطفل المحبة والشعور بالأمن، ويؤدي إلى نضج شخصيته، أما النفور من الطفل فيهيئ له الكره والشعور بالعداء وتبلد العواطف، ويؤدي إلى اضطراب في الشخصية وانحرافها لاحقا، وافتراض الكمال واستخدام التأنيب وتصيد الأخطاء والنقد وتأخر النضج (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2010). والطفل الذي يعيش في بيئة أسرية متوازنة يسودها العطف والحنان والتقبل والتفهم والراحة والشعور بالأمن النفسي والحرية يصبح محبا للرفاق والأصدقاء، وقادرا على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع أهله وأصدقائه وأقاربه وجيرانه. وقادرا على العمل، ويتمتع بالنمو الانفعالي السليم، ويصبح فرداً منتجاً يعتمد على نفسه، ناجحا في حياته ومحققا لذاته ويشعر بالسعادة، وهذا هو النمط من الشخصية الذي نريد، ونسعى إلى الحفاظ عليه، وبالمقابل نجد المضطربين انفعاليا يعانون من الفشل الدراسي، والأمية، والبطالة، والتشرد، وتدني في مفهوم الذات، والإحساس بالتعاسة (داود وحمدي، 2004).

إن الإرشاد الأسري هو العلم والفن الذي يتطلب الاستخدام الفعال للعمليات النظرية والإبداعية لجعل أفراد الأسرة قابلين للتكيف (Star, Kathaina & Jane, 2008). لذا فان مهمته يجب أن تركز على تدريب الآباء على أساليب النقاش الفاعلة التي تكون نموذجا إيجابيا للأبناء، خاصة عندما يكبرون، على أن يدور النقاش حول العلاقات الأسرية، والمشكلات والصعوبات المدرسية، والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا (Balland, Alexander & Pickering, 2006)، فبرامج الإرشاد الأسري وخدماته تقدم بناء على مطالب وحاجات الأفراد وفق المرحلة العمرية التي يمرون فيها، وأن هذه المساعدة لا تقدم فقط عند حدوث الأزمات الكبرى، أو المرض العقلي لأحد أفراد الأسرة، أو في حالات إدمان المخدرات أو العنف الأسري، فهناك برامج إرشاد أسري خاصة لمشكلات الحياة اليومية، وتختلف مدة التدخل فيها وفق مدى صعوبة المشكلة (Gladding, 2003).

إن تقييم خدمات الإرشاد الأسري وحاجات الأسر لها،

يعتمد على عدد من الأساليب، مثل ملاحظة العلاقات الأسرية، وتقييم الصفات الشخصية لأفراد الأسرة، وكيفية التعامل مع التوتر وأحداث الحياة اليومية، أو استخدام أسلوب المقابلة المقننة أو شبه المقننة (Abidin, 1990) ويشير ناش (Nash، 1984) أن دراسة حاجات الأسرة تتطلب معرفة أساليب الرعاية الوالدية التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم، لأنها توضح نظام الأسرة ومدى اتفاق الوالدين في تسيير أمور حياتهما اليومية.

وحول الدراسات التي بحثت فاعلية برامج الإرشاد الأسري، فقد أشارت دراسة (الريحاني، والذويب، والرشدان، 2009) إلى وجود علاقة دالة بين نمط المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للمراهقين، إذ ساهم نمط المعاملة الوالدية الايجابي الذي يعبر عن تقبل الطفل وتفهمه واحترامه وتشجيعه، في رفع مستوى التكيف النفسي لدى المراهقين ذكورا وإناثا.

وأظهرت دراسة بولاند والكسندر وبيكرينج (Balland, Alexander & Pickering, 2006) وجود علاقة ارتباطيه بين الممارسات الو الدية الايجابية: (التقارب، والدفء، والمتابعة، والإشراف، والضبط) وتكيف الأبناء، والسلوك العدواني، وإساءة استخدام الأدوية، وتعاطي الكحول والنشاط الجنسي إذ ساهمت الممارسات الايجابية في خفض السلوك العدواني وتعاطي العقاقير والكحول عند الأبناء.

وأجرت (داود وحمدي، 2004) دراسة أظهرت نتائجها وجود فروق في استراتيجيات التكيف المستخدمة من قبل الطلبة تعزى للجنس، والصف، والحالة الانفعالية، ونمط التنشئة الوالدية، فالطلبة الذين يدركون نمط التنشئة الوالدية على أنه ديمقراطي ومتقبل، يستخدمون الطرق المعرفية، ويسعون إلى الحصول على الدعم الاجتماعي أكثر ممن يدركون نمط التنشئة الوالدية، باعتباره تسلطيا ونابذا.

وأجرت آن وكارن (Ann & Carin, 2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تفاعل الأمهات مع أطفالهن، ومستوى تكيف الأطفال في غرفة الصف. أجريت الدراسة اعتمادا على الملاحظة المباشرة لسلوك الأمهات مع الأطفال في البيت، وتقارير المعلمين عن الأطفال في المدرسة. بلغ عدد المشاركين في الدراسة (52) أُمَّاً وأطفالهن الذين تتراوح أعمارهم بين (7 – 8) سنوات. أشارت النتائج إلى إمكانية اعتبار طريقة تفاعل الأمهات مع أطفالهن، متنبأ ناجحا لتكيف الأطفال في المدرسة، حيث لوحظ أن الأطفال الذين صنف تكيفهم المدرسي بأنه منخفض: (عدائيين، وتحصيلهم منخفض، ومستوى علاقاتهم الاجتماعية مع المعلمين والرفاق منخفضة)، اتصف تفاعل أمهاتهم معهم بالسلبية: (ضعف الدعم الاجتماعي والانفعالي من الأم، وكثرة التوبيخ والنقد، وعدوانية الأم تجاه الطفل).

كما عمل غلادنج (Gladding, 2003) على تحليل نتائج 250 دراسة تتعلق بفاعلية الإرشاد الأسري، دلت نتائجها على أن برامج الإرشاد الأسري كانت أكثر فاعلية مقارنة بعدم المعالجة. ولم تظهر أية دراسة وجود آثار سلبية ناجمة عن أي شكل من أشكال الإرشاد الأسري. وقد كان للإرشاد الأسري نتائج إيجابية في التعامل مع اضطرابات متعددة، مثل:وجود صراعات زواجية، ومشكلات تتعلق بعلاقة الآباء بأبنائهم من حيث النمط المتبع في تنشئتهم.

وأجرى (عويدات وحمدي، 1997) دراسة استهدفت تعرف المشكلات السلوكية لدى الطلبة الذكور في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، وقد تألفت العينة من 1907 طلاب، دلت النتائج أن المشكلات السلوكية تقل كلما زاد اهتمام الأبوين بتحصيل الطالب وتعاملهما معه بتقبل وديمقراطية، أي كلما كان نمط التنشئة الاجتماعية المستخدم تشاوريا وليس تسلطيا.

وقام دوهيرتي وسيمونز (Doherty & Simmons, 1996) بدراسة مسحية حول فاعلية برامج الإرشاد الأسري، أظهرت نتائجها أن 97% من المسترشدين كانوا راضين عن خدمات الإرشاد الأسري والزواجي التي قدمت لهم. كما ذكر المسترشدون أن الخدمات التي حصلوا عليها من المرشدين ساعدتهم في التعامل مع مشكلاتهم بفاعلية.

وأجرى ثوماس (Thomas, 1996) دراسة استهدفت معرفة فاعلية برنامج تدريبي لزيادة وعي الآباء حول مراحل نمو الطفل، وكيفية التفاعل مع الأبناء. تكونت عينة الدراسة من (24) فردا من الآباء. قسمت العينة إلى مجموعة تجريبية. تعرضت إلى قياس قبلي وبعدي على قائمة الوعي الأبوي (parental awareness) استمر البرنامج لمدة (10) أسابيع بمعدل جلسة كل أسبوع. دلت النتائج أن البرنامج كان فعالا في تحسين وعي الآباء حول مراحل نمو الطفل، والوعي باستجابات الأطفال وكيفية التفاعل مع الأبناء. كما دلت نتائج الدراسة، من خلال مقابلة الآباء، إلى تحسن مستوى الاتصال، والتوافق الزواجي، والتكيف الأسري، وزيادة مستوى وعي الآباء حول المواضيع المتعلقة بأبنائهم.

وأجرى كوينجهام وبرمنر وبويلي (Conningham, Bremner & Boyle, 1995) دراسة استهدفت معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات النمذجة، والتوافق، وتحمل المسؤولية، والدعم الاجتماعي، ولعب الدور. تكونت عينة الدراسة من (30) أسرة، قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة. استمر البرنامج لمدة (12) أسبوعا. دلت النتائج على أن

البرنامج كان فعالا في تحسين مهارات حل المشكلات وتحسين في مستوى التفاعل بين الآباء والأبناء، كما دلت النتائج على فعالية البرنامج في تحسين التوافق الزواجي مقارنة مع المجموعة الضابطة.

وأجرى جروس ووفوج وتوكير (Gross, Fogg&Tucker, 1995) دراسة استهدفت معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على تزويد الآباء بمعلومات حول أساليب اللعب مع الأطفال وتدريبيهم على كيفية مساعدة الأبناء وكيفية التعامل مع السلوكيات المشكلة. تكونت عينة الدراسة من (23) من الآباء. قسمت العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. استمر البرنامج لمدة (10) أسابيع، بمعدل جلسة كل أسبوع. دلت النتائج أن البرنامج كان فعالا في تحسين الفاعلية الذاتية، وتحسن في مستوى التكيف الأسري.

وقام مولين وكيوجلي (Mullin & Quigley, 1994) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير برامج التدريب الوالدية في التواصل مع الأبناء على بعدين، هما: سلوك الأبناء، والصحة النفسية للأمهات، تكونت عينة الدراسة من (79) من الأمهات، قسمت إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، دلت النتائج إلى تحسن ذات دلالة لدى أمهات المجموعة التجريبية خلال أربع قياسات في تفاعلهن مع أبنائهن، حيث انخفض مستوى الضغوطات النفسية في التعامل مع المشكلات السلوكية للأبناء، كذلك أشارت النتائج إلى شعور الأمهات بالرضا والتكيف النفسي لتدريبهن على مهارات نفسية تكيفية، ومهارات اتصال، وازدياد مستوى تقدير الذات لديهن في القياس البعدي، وكذلك ظهرت نتائج مماثلة في قياسات المتابعة.

وفي دراسة أجراها بريمز وبالدن وبكستر (Brems, Baldwin, & Baxtr, 1993) على عينة مكونة من (34) من الآباء، هدفت إلى تدريب الوالدين على مهارات وقائية في التعامل مع الأبناء، وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: الأولى تم تدريبها على مهارات توعية نفسية، والثانية تم تدريبها على أساليب تقليدية، وقد تم تزويد أفراد المجموعتين بمهارات متماثلة، ولكن مختلفة من حيث المحتوى ومن حيث طريقة العرض، وتم التدريب على مهارات تعديل السلوك، ومهارات التعلم الوالدية، والتبرير المنطقي لأهمية تعلم المهارات، ومهارات نفسية ليتعلم الآباء مهارات التربية. وقد تم التركيز لكلا المجموعتين على مهارات التفاعل، وأسلوب حل المشكلات، وكشف الذات، وتم أعطاء المجموعة الأولى مهارة النمذجة، إضافة إلى المهارات السابقة. وقد استمر البرنامج التدريبي لمدة ثلاث جلسات مدة كل جلسة (4) ساعات، وأشارت نتائج التقارير الذاتية التي قدمها الوالدان، إلى أن التدريب على مهارات التعلم الوالدية، ومهارات تعديل السلوك، أدى إلى انخفاض مستوى الضغوطات النفسية بينهم وبين أبنائهم، كذلك أدى إلى تحسن في مستوى التكيف الأسري، والعلاقات بين أفراد الأسرة. وأشارت بعض التقارير إلى انخفاض مستوى الإساءة بين أفراد الأسرة نحو أبنائها.

وقام تشرتشل (Churchill, 1991) بدراسة لتقييم أثر برنامج التدريب المنظم للوالدية الفعالة (System Training for Effective Parenting)، (STEP) في تحسين مهارات اتصال الآباء مع أبنائهم، تكونت عينة الدراسة من (20) أباً لأبناء تراوحت أعمارهم من بين (6–12) سنة ووزعت العينة إلى مجموعتين متساويتين: ضابطة وتجريبية، وأظهرت المتوسطات الحسابية لكل من القياس القبلي والبعدي والمتابعة لآباء المجموعتين، أن آباء المجموعة التجريبية أحرزوا تقدماً ملحوظاً وله دلالة إحصائية في مهارات تواصلهم مع أبنائهم، حيث أنهم أصبحوا أكثر استخداماً لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، ومهارات الاستماع الفعال في تفاعلهم مع أطفالهم، إضافة إلى اكتسابهم مهارات حل المشكلات للتغلب على المشاكل التي تواجههم وتواجه أطفالهم.

وأجرى فيرسون وربنسون (Pherson&Robinson, 1990) دراسة هدفت إلى المقارنة بين مجموعة من الآباء الذين شاركوا في برامج تدريبية على مهارات الوالدية امتدت لمدة عشرة أسابيع، ومجموعة من الآباء لم يشاركوا في برامج التدريب، دلت نتائج الدراسة إلى أن الآباء الذين تعرضوا لبرامج التدريب تحسن مستوى ثقتهم بأنفسهم، وأصبحوا أكثر وعياً في التعامل مع سلوكيات أبنائهم، وانخفض مستوى الضغوطات النفسية لديهم، وعبر بعض الآباء المشاركين عن أنهم أصبحوا يشعرون بمستوى أعلى في التوافق الزواجي، وبأن إدراكاتهم كآباء أصبحت أكثر مثالية.

مشكلة الدراسة:

إن عدم التوافق والانسجام بين الزوجين ينعكس على أساليب تعاملهم مع أبنائهم، وتختلف الأساليب التي تستخدمها الأسر في تنشئة الأطفال إذ تتبنى بعضها الأساليب التسلطية، وعدم السماح للطفل بالتعبير عن ذاته، أو أنها تمارس التفرقة بين الأبناء، في حين نجد بعض الأسر تلجأ إلى أساليب أخرى قد تكون إيجابية مثل الأسلوب الديمقراطي وأسلوب الحوار، وهذه الأساليب، مهما تعددت، فإن لكل منها أثره في نمو الفرد وتكامل شخصيته.

لذا تزايدت الحاجة إلى تدريب الآباء على القيام بالمهمات التربوية لعدة أسباب، ومعظم هذه الأسباب لها علاقة بالتغير الاجتماعي السريع الذي نعيشه، والذي يجعل من المساهمة في تحسين التوافق الزواجي وتربية الأبناء موضوعاً جديراً

بالاهتمام. ومما لا شك فيه فإن التغيرات التي نشهدها على مختلف المستويات كان لها أثر في تركيبة الأسرة، وفي العلاقة بين الرجل والمرأة، وفي علاقة الآباء بأطفالهم أيضاً. ونتيجة لذلك أصبح هناك نوع من التذبذب والحيرة في علاقة الأزواج وعلاقة الآباء بأطفالهم، وعلى ذلك تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في تحسين مستوى التوافق الزواجي؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في تحسين اتجاهات التنشئة الوالدية؟

أهمية الدراسة:

يجب أن يدرك الآباء أن نتائج التربية الأسرية الفعالة تنعكس على كل من الآباء والأطفال والمجتمع؛ إذ ينعم الآباء الذين يطبقون مبادئ التربية الأسرية الفعالة بحياة أسرية هادئة خالية من الصراع، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، ويشعرون بالرضا والتقدير والإنجاز. كما أن الأطفال بالمقابل ينعمون بالتكيف الأسري والصحة النفسية الجيدة، والقدرة على الإنجاز والتحصيل والإبداع، وإقامة علاقات اجتماعية، والوصول إلى اختيار مهني مناسب. أما المجتمع فيمتاز أفراده بصحة نفسية جيدة، وقدرة على التكيف والانجاز والإبداع، ويتصف بأنه مجتمع قوي ومتماسك (كتاني، 2000).

ومن هنا انبثقت فكرة هذه الدراسة التي تنحصر أهميتها النظرية في:

– إلقاء الضوء على أهمية العلاقة بين الإرشاد الأسري، والتوافق الزواجي، والتنشئة الوالدية.

– كما تكمن أهمية الدراسة الحالية في التوافق الزواجي والتنشئة الوالدية في الوصول إلى علاقات صحية مع ذواتنا، وهذا ينطوي على أهمية كبيرة من الناحية النظرية،

محددات الدراسة:

– اقتصرت هذه الدراسة على العاملين في مجال الإرشاد الأسري.

– يعتمد الاستنتاج في هذه الدراسة على أدوات الدراسة المستعملة بدلالات صدقها وثباتها.

– تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء البرنامج المستخدم والمهارات التي يتضمنها.

مصطلحات الدراسة:

الإرشاد الأسري: العملية التي يتم فيها مساعدة أعضاء الأسرة لتفهم الحياة الأسرية، وتعلم مهارات حل مشكلاتها لتحقيق الاستقرار، والتكيف، والسعادة الأسرية (جبريل وآخرين، 1992). ويُعرف إجرائيا بالبرنامج الذي تم العمل به لغايات هذه الدراسة.

التوافق الزواجي: محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم، واحترام أهداف الطرف الآخر أو حاجاته ومزاجه، والتعبير التلقائي عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في اتخاذ القرار وحل المشكلات، وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل(Olson, 2000) ويُعرف إجرائيا، لأغراض هذه الدراسة، بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزواجي.

التنشئة الوالدية: الدور الوالدي المتمثل في قيام الأبوين بتأسيس نظام وروتين لتلبية حاجات أطفالهم من الحماية، والضبط والرعاية، والاستثارة العقليـة(Rubin & Ghung, 2006) ويُعرف إجرائيا، لأغراض هذه الدراسة، بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التنشئة الوالدية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

مجتمع الدراسة والعينة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المراكز التي تعنى بالأسرة والطفل والبالغ عددهم (324) مرشدا ومرشده. تم اختيار أفراد العينة التجريبية من المرشدين الذين خضعوا لبرنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري الذي أشرف عليه المجلس الوطني لشؤون الأسرة وعددهم (146) مرشدا ومرشده: (85) من المرشدين الذكور، و(61) من المرشدات الإناث، ومجموعة ضابطة عدد أفرادها (140):(45) مرشدا، و(95) مرشده. تلقى الأفراد في المجموعة التجريبية تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري، في حين لم يتلقَ أفراد المجموعة الضابطة أي برنامج إرشادي.

منهج الدراسة: لاختبار صحة الفرضيات، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث قسمت غينة الدراسة الى مجموعتين: تجريبية وضابطة، تلقت المجموعة التجريبية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري، ولا تتلقَ المجموعة الضابطة هذا البرنامج، ثم مقارنة النتائج على المقاييس القبلية والبعدية لدى المجموعتين. وبذا يكون التصميم التجريبي كالتالي:

* المجموعة التجريبية –قياس قبلي – برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري – قياس بعدي

* المجموعة الضابطة –قياس قبلي – عدم تعرض المجموعة للبرنامج – قياس بعدي

وذلك لدراسة أثر برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد

الأسري. وفي التحليل الإحصائي، تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وذلك لمعرفة أثر المعالجة التجريبية على تحسين مستوى التوافق الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم.

وفيما يلي تحديد لمتغيرات الدراسة:

– المتغير المستقل: تقديم برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري بالمهارات المختلفة التي تناولها (كما هو لدى المجموعة التجريبية)، أو عدم تقديم برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري(كما هو لدى المجموعة الضابطة).

– المتغير التابع: درجات الأفراد على مقياس التوافق الزواجي، وقائمة اتجاهات التنشئة الوالدية.

أدوات الدراسة:

مقياس التوافق الزواجي

استخدم مقياس التوافق الزواجي التي قامت بأعداده الابراهيم (2007)، ويتألّف من (38) فقرة. وقامت الابراهيم (2007) باستخراج الصدق المنطقي للاختبار، وذلك بعرضه على (12) محكما من المختصّين في الإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، وتمّ اعتماد معيار اتفاق (80%) أو أكثر على صلاحية الفقرة ووضوحها لتبقى ضمن الأداة. كما قامت الابراهيم (2007) باستخراج الثبات بطريقة الإعادة، وبلغ معامل الثبات بين (86و0–96و0).

وبعد ذلك قام الباحث بحساب معاملات صدق وثبات للأداة عن طريق إجراء صدق البناء وثبات الأداة، أما صدق البناء فقد تم حسابه على عينة قوامها (120) طالبا وطالبة في إحدى الشعب في جامعة آل البيت خارج عينة الدراسة للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2012/2011، وقد اعتمد الباحث حساب معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد كان معامل الارتباط بين الفقرات والمقياس (0. 54)، وهو ارتباط دال عند مستوى دلالة (0. 05)، وحسبت درجة ثبات القائمة على عينة من (120) طالبا وطالبة من طلبة جامعة آل البيت عن طريق إعادة الاختبار بفاصل زمني مدته أسبوعان فكانت قيمته (0. 88)، كما حسب الثبات على أساس الاتساق الداخلي في عينة تألفت من (245) طالبا وطالبة من طلبة جامعة آل البيت، فكانت قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا (0. 86). ويتم تصحيح إجابات الفقرات وفق سلم خماسي متدرج حسب طريقة ليكرت، حيث أعطيت الإجابة دائما (4) درجات، والإجابة غالبا (3) درجات، والإجابة أحيانا (2) درجة، والإجابة نادرا (1) درجة، والإجابة مطلقا (0) درجة، ولكون الفقرات كلها ايجابية فقد تم جمع الدرجات ومجموع الدرجات على المقياس يمثل الدرجة الكلية لمستوى التوافق الزواجي.

2– قائمة اتجاهات التنشئة الوالدية:

- استخدم الباحث قائمة اتجاهات التنشئة الوالدية التي قام بإعدادها كل من (داود وحمدي، 2004) وتتكون القائمة من (60) فقرة ليجيب عليها كل من الأم والأب بهدف الكشف عن نمط التنشئة الوالدية. وتتكون القائمة من مجموعة من الفقرات الايجابية والسلبية، والفقرات الايجابية تمثلها الفقرات ذات الأرقام (3، 5، 7، 11، 13، 18، 21، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35 ' 36، 37، 39، 40، 41، 42، 43، 49، 52، 54، 58، 59، 60) وهي الفقرات التي تشير الموافقة عليها إلى وجود اتجاه ايجابي في تنشئة الأولاد، إي تشير إلى وجود اتجاه يتسم بتقبل الأبناء أو البنات والتشاور معهم. وتعطى الفقرات الموجبة الوزن التالي: تنطبق (2)، لا تنطبق (1). أما الفقرات ذات الاتجاه السالب فهي تحمل الأرقام (1، 2، 4، 6، 8، 10، 12، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 38، 44، 45، 46، 47، 48، 50، 51، 53، 55، 56، 57) وهي الفقرات التي تشير الموافقة عليها إلى وجود اتجاه سالب نحو الأبناء يتسم بالنبذ وعدم التقبل والميل إلى التسلط. وتعطى الفقرات ذات الاتجاه السالب الوزن التالي: تنطبق (1)، لا تنطبق (2).
- تفسر النتائج بعد تصحيح القائمة بمقارنتها بالدرجات التالية:

1. الدرجة (60–79) تعني أن الممارسات التي تدل على تقبل الآباء للأبناء قليلة وتحتاج إلى زيادة في تكرارها، ويمكن مراجعة السلوك المتضمن في كل فقرة لمعرفة الجوانب التي يحتاج الآباء التدريب عليها.
2. الدرجة (80–99) تعني أن الممارسات التي تدل على تقبل الآباء للأبناء ذات مستوى جيد، ويفضل تحسينها بمراجعة فقرات القائمة وملاحظة الجوانب التي تحتاج إلى تعديل.
3. الدرجة (100–120) تعني أن الممارسات التي تدل على تقبل الآباء للأبناء ذات مستوى جيد جدا، وتدل على علاقات أسرية مناسبة وصحية.

3– برنامج تطوير مهارات العاملين في الإرشاد الأسري:

عمل المجلس الوطني لشؤون الأسرة على تكليف فريق من المختصين في الإرشاد النفسي بإعداد مواد تدريبية تغطي الموضوعات التي أبدى المرشدون اهتمامهم بالتدرب عليها، وذلك بعد أن أجريت دراسة استطلاعية على عينة تألفت من (38) مرشداً من العاملين في مجال تقديم الخدمات الإرشادية،

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات التي يتعامل معها المرشدون بدرجة عالية تعامل الأسرة مع المراهقين، والخلافات بين الزوجين، والعنف الأسري تجاه الأطفال، والفقر وعدم كفاية الموارد المالية. وقد كان الباحث من ضمن المختصين الذي تم تكليفهم بإعداد مواد نظرية وإعداد مواد تدريبية، كما اسند إليه مهمة التدريب على بعض وحدات الدليل.

ويسعى الدليل التدريبي لتحقيق الأهداف التالية:

1. تعميق الفهم حول موضوعات الإرشاد الأسري المختلفة.
2. تزويد المشاركين بمهارات تمكنهم من التعامل مع المشاكل الأسرية.
3. زيادة الوعي بالأساليب والممارسات الوالدية الإيجابية والسلبية.
4. التدريب على الأساليب العلاجية للتعامل مع المشاكل الأسرية.
5. التركيز على البعد الوقائي في الإرشاد الأسري.
6. التركيز على المراحل النمائية المختلفة للأفراد في الأسرة:(الطفولة، والمراهقة، والرشد، وكبار السن).

وتتألف المادة التدريبية لكل موضوع من قسمين، يتضمن الأول عرضاً توضيحياً لعناصر الموضوع، ويتضمن الثاني دليلاً تدريبياً لكيفية التدريب على الموضوع بأسلوب الورشة التدريبية. وقد حرص معدو الأدلة على استخدام حالات افتراضية وتدريبات موجهة للتعامل مع المشكلات الأسرية التي أشار أفراد الدراسة إلى كثرة تعاملهم معها.

ويتألف القسم النظري من (12) وحدة: تتناول الوحدة الأولى موضوع المهارات الوالدية الفعالة وبرامج تنميتها، فالوالدية مهمة صعبة، والقيام بدور الأب أو الأم يتطلب إعداداً جيداً، لأن النجاح في هذا الدور يسهم في تحديد هوية الأطفال وشخصياتهم وصحتهم النفسية، والمهارات الوالدية قابلة للتعلم. ومن أهم البرامج للتدريب على المهارات الوالدية برنامج التدريب المنظم للوالدية الفعالة"

وتدور الوحدة الثانية حول التربية الأسرية، فتعرض مفهوم التربية الأسرية، ومعتقدات الآباء حول الوالدية، والعوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية، وتأثير الاتجاهات الوالدية على الأطفال. وتقدم للقارئ أداة للتعرف على الاتجاهات الوالدية، وتنتهي بالإشارة إلى نماذج من التربية الأسرية في بعض الواقف الصعبة مثل:حالة العائلات المختلطة، و الطلاق، والانفصال. وتتناول الوحدة الثالثة أساليب التعامل مع مشكلات الأطفال والمراهقين، فتعرض مراحل نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة والرشد، وتبين المشكلات النمائية التي تظهر في كل مرحلة وأساليب الإرشاد الأسري الفعال التي يمكن ان تستخدم في التعامل مع مشكلات مرحلتي الطفولة والمراهقة.

وتعالج الوحدة الرابعة موضوع مهارات الاتصال في العلاقات الأسرية، حيث إن الكثير من المشكلات التي تظهر في الأسرة هي مشكلات أخطاء في الاتصال، وتوضح طبيعة الاتصال الفعال في الحياة الزوجية والأسرية. وتتناول الوحدة الخامسة نظريات العلاج الاسري وتطبيقاتها، فتبحث في نظرية النظم العامة ونظرية العلاج الأسري البنائي، ونظرية العلاج الأسري الاستراتيجي، والعلاج عبر الجيلي، والعلاج الأسري السلوكي المعرفي، والعلاج الأسري الخبراتي، كما توضح أساليب تطبيق هذه النظريات في التعامل مع المشكلات الزواجية والأسرية. وتعرض الوحدة السادسة فنيات الإرشاد الجمعي الأسري مثل: فنيات دعم الميكانيزمات التكيفية، وتنمية الخبرة الانفعالية وتطوير المهارات البين شخصية، وفنيات إعادة تنظيم تركيب الأسرة. كما تعرض استراتيجيات مستندة لنظريات إرشاد أسري محددة مثل: العلاج الأسري البنائي، والاستراتيجي، والخبراتي، والبيئي، والمعرفي السلوكي.

وتعالج الوحدة السابعة موضوع الإرشاد الأسري لذوي الحاجات الخاصة، فتوضح المراحل التي تمر بها أسرة الطفل المعاق في تعاملها مع مشكلة الإعاقة، والحاجات الإرشادية لفئات ذوي الحاجات الخاصة، والأساليب المناسبة لتلبيتها. وتدور الوحدة الثامنة حول فنيات الإرشاد الفردي للمشكلات الأسرية، فتوضح الاستجابات المرتبطة بالاتصال في المقابلة الإرشادية، وأساليب تقديم المعلومات، والتغذية الراجعة، والمشكلات المرتبطة بالأدوار المختلفة داخل الأسرة، وأساليب التعامل معها.

وتبين الوحدة التاسعة أساليب إرشاد أسر المدمنين، فتوضح مفهوم الإدمان، وتفسيره، وأسباب تعاطي العقاقير، وموقف الأسرة من مشكلة الإدمان، والأساليب التي يمكن أن تستخدمها الأسرة لوقاية أفرادها من الإدمان، والتعامل مع حالات التعاطي والإدمان. وتبحث الوحدة العاشرة موضوع إرشاد أسر كبار السن، وتناقش الوحدة مظاهر النمو في مرحلة كبار السن، والحاجات والمطالب المرتبطة بذلك، والمشكلات المرافقة لمرحلة كبار السن، وتعرض أساليب الإرشاد الأسري المناسبة للتعامل مع هذه المشكلات. وتعالج الوحدة الحادية عشرة مشكلات العلاقة الزوجية، والعوامل المؤثرة في التوافق الزواجي، وأسباب الصراع بين الزوجين، وأساليب تحسين مستوى التوافق الزواجي، كما تتناول موضوع التوافق الزواجي من منظور إسلامي، وهو منظور يؤكد على علاقة المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين.

وتدور الوحدة الثانية عشرة حول العنف الأسري وأسبابه، و

النظريات التي تفسره، وتوضح مفهوم الإساءة للطفل بأشكالها المتعددة الجسمية والجنسية والعاطفية والإهمال، وعمالة الأطفال، كما توضح مفهوم العنف ضد المرأة وأشكاله. وتبين كيفية التعامل مع مشكلة العنف الأسري. (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2010).

الإجراءات:

– قام الباحث بتطبيق مقياس التوافق الزواجي، وقائمة اتجاهات التنشئة الوالدية على المجموعة التجريبية والضابطة.

– قام الباحث بتطبيق برنامج تطوير مهارات العاملين في الإرشاد الأسري بالاشتراك مع مجموعة من المدربين على البرنامج؛ وذلك خلال العام 2010–2011 وبواقع (12) وحدة تدريبية.

– بعد الانتهاء من تطبيق برنامج تطوير مهارات العاملين في الإرشاد الأسري، قام الباحث بالتطبيق البعدي لمقياس التوافق الزواجي، وقائمة اتجاهات التنشئة الأسرية على المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة، وإجراء التحليلات الإحصائيّة.

فرضيات الدراسة:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في تحسين مستوى التوافق الزواجي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في تحسين اتجاهات التنشئة الوالدية.

النتائج:

سعت الدراسة الحالية إلى استقصاء فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التكيف الزواجي، وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم، ولاستقصاء صحة فرضيات الدراسة، تم استخراج المتوسطات المعدلة، والانحرافات المعيارية المعدلة للأداء على الاختبار البعدي:(مقياس التوافق الزواجي) بعد أخذ الفروق في الأداء على الاختبار القبلي بعين الاعتبار، والجدول (1) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط المعدل للمجموعة التجريبية (53. 398)، بينما بلغ هذا المتوسط بالنسبة للمجموعة الضابطة (102. 622)، وأن الانحراف المعياري المعدل للمجموعة التجريبية (4. 624)، بينما كان الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (7. 524)، وهذا يشير إلى أن هناك فرقاً ظاهرياً بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. ولمعرفة فيما إذا كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0. 05)، فقد تم استخدام تحليل التغاير (ANCOVA) للأداء على الاختبار البعدي:(مقياس التوافق الزواجي) بعد أخذ الفروق في الأداء على الاختبار القبلي بعين الاعتبار، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (1)

المتوسطات البعدية المعدلة والانحرافات المعيارية المعدلة لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التوافق الزواجي

المجموعة	المتوسطات المعدلة	الانحرافات المعيارية
التجريبية	398 .53	624 .4
الضابطة	622 .102	524 .7

يتضح من الجدول (2) أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر ذو دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى المجموعة التجريبية، فقد كانت قيمة ف (1023. 626)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0. 05)، وهذا يعني أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر في تحسين مستوى التوافق الزواجي لدى أفراد المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ، وهذا ما تؤكده الفروق الواضحة بين متوسطات أداء الافراد في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والتي هي لصالح المجموعة التجريبية.

ولاستقصاء فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري البرنامج على تحسين اتجاهات التنشئة الوالدية، فقد تم استخراج المتوسطات المعدلة، والانحرافات المعيارية المعدلة للأداء على الاختبار البعدي: (اتجاهات التنشئة الوالدية) بعد أخذ الفروق في الأداء على الاختبار القبلي بعين الاعتبار، والجدول (3) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط المعدل للمجموعة التجريبية (11. 8550)، بينما بلغ هذا المتوسط بالنسبة للمجموعة الضابطة (21. 6550)، وأن الانحراف المعياري المعدل للمجموعة التجريبية (2. 024)، بينما كان الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (2. 239)، وهذا يشير إلى أن هناك فرقاً ظاهرياً بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولمعرفة فيما إذا كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0. 05)، فقد تم استخدام تحليل التغاير (ANCOVA) للأداء على الاختبار البعدي بعد أخذ الفروق في الأداء على الاختبار القبلي بعين الاعتبار، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (2)
نتائج تحليل التغاير (ANCOVA) للفرق بين متوسط المجموعتين على الاختبار البعدي على مقياس التوافق الزواجي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	1	066 .627	066 .627	754 .22	000 .0
المجموعات	1	546 .32018	546 .32018	626 .1023*	000 .0
الخطأ	16	774 .278	524 .16		

(*) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0. 05).

الجدول (3)
المتوسطات المعدلة والانحرافات المعيارية المعدلة لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اتجاهات التنشئة الوالدية

المجموعة	المتوسطات المعدلة	الانحرافات المعيارية المعدلة
التجريبية	8550 .11	024 .2
الضابطة	6550 .21	239 .2

الجدول (4)
نتائج تحليل التغاير (ANCOVA) للفرق بين متوسط المجموعتين على الاختبار البعدي على اتجاهات التنشئة الوالدية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	1	056 .39	056 .39	441 .17	001 .0
المجموعات	1	056 .659	056 .659	452 .233*	000 .0
الخطأ	18	8421 .38	226 .2		

(*) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0. 05).

يتضح من الجدول (4) أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر ذو دلالة إحصائية على مقدار التحسن الناتج لدى المجموعة التجريبية، فقد كانت قيمة ف (233. 452)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0. 05)، وهذا يعني أن برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري كان له أثر في تحسين التنشئة الوالدية لدى أفراد المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ، وهذا ما تؤكده الفروق الواضحة بين متوسطات أداء الافراد في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والتي هي لصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج تطوير العاملين في مجال الإرشاد الأسري في تحسين مستوى التوافق الزواجي، وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم.، وتتسق هذه النتيجة بشكل عام مع ما توصّلت إليه العديد من الدراسات السابقة، وربّما ترد نتيجة الدراسة الحاليّة إلى ما تضمّنه البرنامج الإرشادي من مهارات مكنت المشاركين من التعرف على فرصة التعرف على مفهوم التوافق الزواجي وأهمية الاستعداد للحياة الزوجية والاندماج فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة، والقدرة على حل مشكلاتها. كما أن البرنامج وفر فرصة التعرف على الأساليب اللازمة لرفع درجة التوافق الزواجي.

كما وفر البرنامج فرصة التعرف على مفهوم التربية الوالدية. وأن يميز المشاركون دور الآباء في التربية الأسرية. وأن يتعرف المشاركون على نتائج التربية الأسرية الفعالة. والتعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والمشاعر والسلوك. وأن يتدرب المشاركون على دحض الأفكار اللاعقلانية واستبدالها بأخرى إيجابية. وأن يستخرج المشاركون

الأخطاء في سلوك الآباء من خلال عرض حالات معينة. والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية، والتعرف على كيفية إدراك الأبناء للأساليب الوالدية. والتعرف على المهارات الوالدية. وأهمية تعلم المهارات الوالدية. وأن يميز المشاركون دور الوالد المثالي. وأهداف السلوك الخاطئ لدى الطفل. كما وفر البرنامج فرصة التعرف على كيفية بناء العلاقة الإيجابية. وأن يمارس المشاركون مهارة التشجيع أثناء الجلسة من خلال لعب الدور. وأن يتدرب المشاركون على الأساليب السلوكية والمعرفية في تعديل سلوك الأطفال والمراهقين.

وربما ترد هذه النتيجة إلى الأساليب المستخدمة في التدريب، مثل: لعب الدور الذي يعد من الأساليب الفعالة والمشوقة، وفيه يتم التعامل مع ما في عقول الأفراد (أي أفكارهم ومشاعرهم). ويدفعهم نحو البدء بالتحرك لأحداث التغيير في السلوكيات على الصعيد الواقعي. كما استخدم في البرنامج أسلوب المناقشة والحوار، حيث أتيحت الفرصة للمشاركين لعرض آرائهم وملاحظاتهم وطرحها للنقاش مع المشاركين الآخرين. واستخدم كذلك العصف الذهني ودراسة الحالة، حيث تم عرض دراسات حالة حول مواضيع مختلفة متعلقة بالإرشاد الأسري، وذلك حرصاً على تعميق الفهم وزيادة الفائدة من خلال عرض حالات واقعية، تمثل مواقف وخبرات أسرية مختلفة أو تخص أحد أفراد الأسرة. واستخدم كذلك النمذجة والتعزيز الاجتماعي، حيث يقوم المدرب بتقديم التعزيز الاجتماعي للمشاركين على أدائهم ومشاركتهم في أداء التمارين مع المجموعات.

كما أن البرنامج وفر لهم فرصة التعرف على مجموعة من الممارسات التي تعكس مستوى التربية الأسرية للأسرة، والتعرف على كفايات الجانب المعرفي للآباء والتي تتمثل في معتقدات الآباء عن الوالدية والتربية الأسرية، بالإضافة إلى مستوى معرفة الآباء عن اطفالهم من حيث مراحل النمو ومتطلباته النمائية، ومهارات متعلقة بالجانب السلوكي للآباء. كما أن البرنامج وفر للمشاركين الفرصة لفهم انفعالات الأطفال. وفهم أسباب السلوك غير المرغوب فيه لدى الأطفال. وكيفية مهارة تطبيق القواعد الأساسية في التربية الأسرية. وكيفية استكشاف مشاعر الأطفال، وكيفية معرفة أهداف السلوك الخاطئ، وكيفية بناء مهارة بناء العلاقة الايجابية، وكيفية استخدام مهارة التشجيع، كما وفر فرصة تعلم مهارة ضبط سلوك الطفل نحو تعلم المسؤولية. وهذا كله انعكس إيجابا على تحسين مستوى التوافق الزواجي وتحسين اتجاهات التنشئة الوالدية في أسرهم.

التوصيات:

- بناء برامج إرشادية وقائية للمقبلين على الزواج والأسر حول التوافق الزواجي والتنشئة الوالدية.
- الاهتمام بالإرشاد الأسري.
- تدريب الآباء والأمهات على برامج الإرشاد الأسري.
- تدريب المرشدين التربويين على مهارات التوافق الزواجي والتنشئة الوالدية.

المصادر والمراجع

الإبراهيم، أسماء، 2007، علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

جبريل، موسى وآخرون، 1992، التكيف ورعاية الصحة النفسية، ط1: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

داود، نسيمه ونزيه حمدي، 2004، الأسرة والطفل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.

ريحاني، سليمان، وآخرون، 2009، أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5(3)، 217-231.

سليمان، سناء، 2004، التكيف الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

عويدات، عبدالله؛ ونزيه حمدي، 1997، المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن والعوامل المرتبطة بها، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 24 (2)، 298-315.

الكتاني، فاطمة، 2000، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2010، الإرشاد الأسري، الأردن مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي.

موسى، انشراح، 2009، درجة جودة التواصل وعلاقتها بالتكيف الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان، رسالة جامعية غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

Abidin, R. 1990. The Parenting Stress, (3rd ed.) Charlottesville, VA: Pediatric Psychology Press, 100-115.

Anne, D. and Carin, N. 2003. Beyond Parenting: Coparenting and Children's Classroom Adjustment, *International of Behavior Development*, (on – line) Available: http://search. epnet. com/.

Balland, M. and John, V. and Alexander, T. and Pickering,

E. 2006. " Growing up in Dangerous Developmental Milieo: The Effects of Parenting Processes on Adjustment in Inner-city African American Adolescents". *Journal of Community Psycholog*, 34 (1), 47 – 73.

Brems, C. and Baldwin, M. and Batter, S. 1993. "Empirical Evaluation of a Self Psychologically Oriented Parent Education Program". Family Relation, 42, 26-30

Burnard, D. and Kemp، H. 1994. Marriage Education as Adult Education: A Current Practice", *Australian Journal of Adult and Community Education*, 34(3), 21-32.

Churchill, N. 1991. " Evolution of A Modified Systematic Training for Effective Parenting (step) Program", *Dissertation Abstracts International*, 29 (3), 488-489.

Conningham, C. and Bremner, R. and Boyle, M. 1995. "Large Group Community-Based Printing Programs for Families of Preschoolers At Risk for Disruptive Behavior Disorder, Utilization, Cost Effectiveness and Outcome", *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 36 (2), 1141-1159.

Corey G. 2001. Theory and Practice of Counselling and Psychotherapy. Wadsworth, New York, 102-103.

Doherty, W. and Simmons, D. 1996. "Clinical Practice Patterns Of Marriage And Family Therapists: A National Survey Of Therapists And Their Clients", *Journal of Marital And Family Therapy*, 22(3), 9-25.

Earls, F. 1994. Opposition – Defiant and Conduct Disorders. Child and Adolescent Psychiatry، Modern، Approach 3rd Ed, London. Blackwell Scientific Publication.

Edgar-S., Susan E. and Wozniak, H. 2010. " Family Relational Values in the Parent-Adolescent Relationship" *Counseling & Values*, 54 (2), 187-200.

Gladding, S. 2003. Family therapy: History, theory, and practice, Merrill Prentice hall.

Gross, D. and Fogg, L. and Tucker, S. 1995. "The Efficacy of Parent Training for Promoting Positive Parent Toddler Relationship", *Research in Nursing&Health*, 18(2), 489-499.

Hartshorne, S. and Sperry, L. and Watts, E. 2010. " Ethical Issues in Open-Forum Family Counseling or Education", *Journal of Individual Psychology*, 66 (2), 144-151.

Jackson, K. 2009. "The Use of Family Therapy Within a University Counseling Center", *Journal of College Student Psychotherapy*, 23 (4), 253-261.

Jacobson, C. and Lisa, J. 2000. " Parental Monitoring And Adolescent Adjustment An Ecological Perspective", *Journal of search On Adolescence*, 10(4), 65-97.

Lillegyuist M. 1980. Vnder Standing Understanding and Changing Criminal Begavior. Englewoud Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Mullin, E. and Qnigley, K. 1994. " A Controlled Evaluation of the Impact of A Parent – Training – Program on Child Behavior and Mothers General well-Being ", *Counseling &Psychology*, 7 (2), 167-180.

Nash, L. 1984. The Parenting Skills Inventory, La. Canada, CA: Parenting Plus.

Pehrson, K. and Robinson, C. 1990. " Parent Education: dos it make a Difference?", *Child Study Journal*, 20(2), 221-236.

Rubin K. and Chung, O. 2006. Parenting Beliefs, Behaviors, and Parent – Child Relations, Psychology Press: New York.

Star, L. and Katharina L. , and Jane A. 2008. " Black and White Photograph", *Journal of Creativity in Mental Health*, 3 (4), 373-382.

Thomas, R. 1996.. "Reflective Dialogue Parent Education Design:Focus on Parent Development", *Family Relations*, 45(2), 189-200.

Olson H. 2000. Empowering Couples Building on Your Strengths. Minnesota: Innovations, inc.

Weinman, M. and Schrelber, N., Robinson, C. 1992. " Adolescent Mothers: Were There Any Qains in Apparent Education Program?", *Family & Community Health*, 15(3), 1-10.

The Effect of the Program of Staff Development in the Field of Family Counseling in Improving the Level of Marital Adjustment and Improving Trends in Parental Socializtion in Families

Yusef M. Migdady *

ABSTRACT

This study aimed to examine the effect of the program of staff development in the field of family counseling in improving the level of marital adjustment, and improving trends in parental socialization in families. The study population of all employees in the centers that child and family, and numbered (324) counselors. Respondents were selected from the pilot counselor who have undergone development program working in the field of family counseling, supervised by the National Council for Family Affairs and the number (146) counselors. Used measure of marital adjustment and a list of trends parental upbringing on a sample of the study. The results showed the presence of statistically significant differences in the level of marital adjustment and trends of parental upbringing, and for the benefit of the experimental group.

Keywords: Family Counseling, Adaptation Marital, Parental Upbringing.

* Faculty of Educational Sciences, Al al-Bayt University, Jordan. Received on 29/5/2012 and Accepted for Publication on 18/12/2012.